يديه الى السماء ويضعهما على اعرفانه يدعو الى وذكر ابن اسحاق من حديث ابى بكر بن عبد الله
ابن ابى مليكة ان من ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس يوم صلى قاعدا عن عياش ابى
بكر انه قال لهم لما فرغ من الصلاة واقبل عليهم فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب
المسجد يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم انى والله ما اعتقد
على شيء انى لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر يا رسول الله انى اراك قد اصبحت بنعمة من الله
وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وعن عبد الله ابن عباس قال لما خرج يومئذ علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا ابا حسن كيف
اصبح رسول الله صلى قال اصبح بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله
عبد العصا بعد قلائل احلوذ والله لقد رايت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان
هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس فقال علي اني والله لا افعل
والله لئن منعنا لا يوتيناه احد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد
الضحى من ذلك اليوم وقالت عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل ابي بكر وفي يده
سواك اخضر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده نظرا عرفت انه يريده فقلت
يا رسول الله اعطيك هذا السواك قال نعم فاخذته فضغته له حتى لينة
ثم اعطيته اياه قالت فاستن به كاشد ما رايته استن بسواك قط ثم وضعه ورحدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص
وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت قلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق
و قالت كان عليه السلام كثيرا اسمعه يقول ان الله لا يقبض نبيا حتى يخيره فلما حضر
كان اخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فعلمت اذا والله لا يختارنا
عرفت انه الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض حتى يخير قالت وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم و عن انس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما
وجد قالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك
بعد اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة و قالت عايشة
رضي الله عنها كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان
و قالت ام سلمة كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت

ايمانكم

ايمانكم حتى جعل يلجلج بها في صدره وما يفيض بها لسانه و قال انس بن مالك شهدته
يوم توفي صلى الله عليه وسلم فلم ار يوما كان فيه خير منه و قالت عايشة توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة
سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة
وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي و اختلف اهل العلم لهذا الشان في اليوم الذي
توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر بعد اتفاقهم على انه توفي يوم الاثنين
في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه توفي يوم الاثنين اثنتي عشرة
خلت من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وهذا لا يصح وقد جرى فيه
على العلماء من الغلط ما علمنا بيانه وذلك ان المسلمين قد اجمعوا على ان وقفت النبي صلى الله
عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من سنة عشر فاستهل
هلال ذي الحجة على هذا ليلة الخميس ثم لم يختلفوا شهر ذي الحجة والمحرم بعده من سنة
احدى عشرة ثم صفر بعده ان يكون هذه الاشهر الثلاثة كاملة كلها او ناقصة كلها او
اثنين منها كاملين وواحدا ناقصا او اثنين منها ناقصين وواحدا كاملا واياما قدرتين
ذلك واعتبرته لم تجد الثاني عشر من ربيع الاول وهذا القول وان خالف جمهور العلما
فانه اول بالصواب وامكن ان يكون حقا فانه ان كانت الاشهر الثلاثة كل شهر منها من
تسعة وعشرين يوما كان استهلال شهر ربيع الاول على ذلك بالاحد فكان يوم
الاثنين ثانيه و قد حكى الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم توفي اول يوم من شهر ربيع
الاول وهذا ايضا امكن واكثر فان اتصال النقص في ثلاثة اشهر لا يكون الا قليلا او
الله تعالى اعلم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وسمعته
الملايكة دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وانخلعوا
واختلطوا فمنهم من خمل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض فكان عمر رضي الله
عنه ممن خمل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فقد
غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخرس حتى جعل يذهب به
ويجاء ولا يتكلم واقعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه و بلغ الخبر ابا بكر رضي الله تعالى عنه وهو
بالسنح فجاء وعيناه تهملان وزفرانه تتردد في صدره وغصصه ترتفع لتقطع الجرة
وهو في ذلك رضوان الله عليه جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)